كيف تضبط النظام داخل قسمك



50 وسيلة بيداغوجية فعالة

تقديم موجز

هذا الكتيب يعالج قضية تربوية هامة جدا وهي إشكالية ضبط القسم وحفظ النظام العام فيه...

هذا الكتيب هدية لكل معلمة ومعلم متفانين...

قبل البدء

مما لا شك فيه إن قيام المعلم بعمله بإخلاص وتفانيه في أدائه وشعور التلاميذ بذلك يعد من أهم الأسباب وأفضل الشروط للانضباط الذاتي ..

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس هناك قاعدة ذهبية لحفظ النظام، لأن ماينفع في حالة قد يضر ربما في حالة أخرى، حيث أن القدرة على ضبط النظام و الهيمنة البيداغوجية اللينة على التلاميذ وتوجيه دفة الدرس كما يريد المعلم شيء موهوب، ولكن مع ذلك فيمكن أن نصل إليه بالتدريب في مواقف بيداغوجية مختلفة حتى نصل إلى الجودة البيداغوجية المأمولة.

وفيما يلي مجموعة من الوسائل البيداغوجية المعينة على ضبط القسم وسيادة النظام التربوي والجو التعليمي المناسب فيه:

1. أنتظر قبل أن تبدأ

لا تبدأ عملاً قبل أن يسود النظام تماماً في قسمك، أي لا تبدأ في التدريس قبل أن يهدأ الجميع، وينتبه إليك كافة التلاميذ .

2. لا تغضب من فوضى القسم

إذا دخلت القسم و الفوضى سائدة، فلا تثر ولا تغضب، وإنما اتخذ مكاناً مناسباً بحيث ترى ويراك جميع التلاميذ ثم تجول بنظرك بين جميع التلاميذ وتفرس في وجوه من أثار الفوضى، ونادي أحدهم حتى تضمن أنهم قد أحسوا بدخولك ووجودك بينهم.

3. قلل من فترات جلوسك

حاول قدر الإمكان عدم الجلوس؛ حتى لا تحدث الفوضى في القسم، لكن لا تتحرك أكثر من اللازم فهدا قد يثير بعض التلاميذ ويفقدهم التركيز على الدرس.

4. تدخل بسرعة...

حاول إيقاف التلاميذ المشاغبين عند حدهم حتى لا يفسدوا عليك الجو الدراسي، وذلك باستعمال الأسلوب المناسب حسب ما تقتضيه الظروف ، فلكل حالة أسلوبها الخاص وطريقتها المناسبة ، مثل :

أ – بعض التلاميذ قد يرتدع بمجرد النظر إليه.

ب – ومن التلاميذ من يحتاج إلى النظرة القاسية.

جـ – ومن التلاميذ من يتّعظ بالعتاب.

د – ومن التلاميذ من لا يرتدع إلا بالعقاب : بدءاً من التوقيف في مكانه في القسم ، أو التوقيف أمام زملائه ووجه للحائط، مروراً بطرده وحرمانه من الحصة لمدة زمنية معينة وإرساله للمشرف الاجتماعي أو مدير المدرسة – وهذه الخطوة لا تقدم عليها إلا إذا ضاقت عليك السبل، ولا تكتفي بطرده من القسم فقط ، بل لابد أن ترسله إلى المشرف، لأنه إن خرج من القسم أخذ بالتجوال بين الأقسام وربما قام بالتشويش على باقي المدرسين في الأقسام الأخرى .. وبهذا تكون قد أفسدت على غيرك دون قصد –،حتى يتم الاتصال بولي أمره. يمكن أيضا طرده من المدرسة جزئياً لبعض الوقت من طرف الإدارة المدرسية وبعلم ولي أمره، أو طرده نهائياً حتى لا يفسد غيره من التلاميذ .

5. أظهر تأثرك وغضبك

حاول أن يظهر على تعابير وجهك ونبرات صوتك ، تأثرك وغضبك لما حدث من فوضى واضطراب في قسمك.

6. فرق بين التلميذ الضعيف و التلميذ الرافض

يجب أن يفرق المعلم بين عدم استطاعة التلميذ القيام بعمل ما، وبين عدم رغبته في أدائه ، فالنوع الأول من التلاميذ يحتاج إلى التوجيه والإرشاد والشرح والتوضيح، أما النوع الثاني فهو النوع المتمرد الذي يحتاج المعلم إلى تقديم النصح له وقد يحتاج معه إلى الترغيب والترهيب أو الحزم أو العقاب إن لزم الأمر.

7. احصل على لائحة بأسماء تلاميذك

احرص على الحصول على قائمة بأسماء كل التلاميذ في قسمك؛ حتى لا تضطر إلى الحصول عليها من التلاميذ أنفسهم، وخصوصاً في القسم كبير العدد؛ لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى الفوضى والاضطراب داخل القسم.

8. عرف نفسك..

في أول لقاء مع التلاميذ عرفهم على نفسك بإيجاز وأخبرهم باختصار شيئاً عن نفسك دون مغالاة أو مبالغة أو تعال عليهم، واكتب اسمك على السبورة بوضوح وعرفهم كيف ينادون اسمك.

9. احفظ أسماء التلاميذ

احفظ أسماء التلاميذ بأسرع ما يمكن؛ لأن ذلك أمر حيوي وضروري حتى لاتضطر إلى الإشارة إلى المكان الذي يجلس فيه التلميذ، وكل واحد يقول أنا ،أنا ،أنا حتى ولو كانت الإشارة واضحة فهذه فرصة ذهبية للمشاغبة وإثارة الفوضى.

10. اعد درسك جيدا

قم بإعداد درسك إعداداً جيداً ، فالمعلم المتمكن أقدر على ضبط القسم وشد انتباه التلاميذ وإثارة اهتمامهم واستقطاب تفكيرهم، ولكي تعد درسك جيداً لابد من الاطلاع – بالإضافة إلى الكتاب المقرر – على المراجع الأصلية والتوسع في الموضوع وهضم المادة واختيار الأمثلة والتشبيهات المناسبة، واختيار الوسائل التعليمية المناسبة التي تضفي على الدرس القوة والحيوية.

11. تحدث مع تلاميذك بلغة مفهومة

يجب على المعلم التحدث باللغة الفصحى المناسبة لمستوى التلاميذ، وأن لا يستخدم عبارات أو كلمات فوق مستوى التلاميذ أو أن يستخدم لغة صعبة أو غير ملائمة لقدراتهم العقلية أو مستواهم العلمي.

12. تكلم بصوت واضح

يجب على المعلم أن يتحقق من أن جميع التلاميذ يسمعونه بوضوح، ويمكن للمعلم أن يتأكد من ذلك بأن يطرح على أحد التلاميذ البعيدين سؤالاً يعرف منه أن الجميع يسمعونه.

13. حدد التقسيم الزمني لدرسك بدقة

يجب على المعلم أن يوزع الزمن على أجزاء الدرس المختلفة حتى لا ينتهي الدرس قبل فترة طويلة من نهاية الحصة؛ فلا يدري ما يقول وما يفعل في الجزء المتبقي من الحصة، فيرتبك وتكثر أخطاؤه ويبدأ الهرج والمرج والفوضى والاضطراب.

14. الحس البيداغوجي

عند تحضير الدرس، حاول أن تخمن المشكلات والصعوبات التي يحتمل أن تواجهه أثناء التدريس، إن الحدس الجيد هو من السمات التي يجب أن يتحلى بها المعلم القدير.

15. فواصل تنشيطية أثناء الحصة

لا تنغمس في موضوع الدرس بحيث تنسى أنك تدرس بشراً، ولذلك فإننا ننصح المعلم بأن يجعل الفواصل المنشطة تتخلل درسه، لأن العقل المجهد المتعب لايستطيع التركيز، مما يعوق الانتباه ويحول دون الفهم، فلابد من ترويح القلوب ساعة بعد ساعة ، لأنها إذا كلت عميت، والمعلم القدير هو الذي يفسح المجال في خطة الدرس لإشباع نشاط التلاميذ في أمر مفيد يستنفد طاقاتهم الحيوية في أشياء مقبولة سلوكياً ومفيدة للطلبة؛ فبدلاً من أن يقوم التلاميذ بالتنفيس عن أنفسهم بالحركة والكلام والمشاغبة، وإثارة الفوضى، فإن المعلم القدير يجتهد بأن تكون هناك فواصل منشطة؛ لأن الدرس الذي يسير على وتيرة واحدة درس ثقيل على النفس، مما يؤثرسلبياً على انتباه التلاميذ و تركيزهم .

16. لا تتسرع وتضرب

إذا حصلت الفوضى وأنت في القسم، فلا تفقد السيطرة على أعصابك والزم الهدوء ولا تتسرع و تضرب؛ لأن السيطرة على النفس والأعصاب وسيلة للسيطرة على الآخرين.

17. اشع روح المودة و الألفة في القسم

يجب على المعلم إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين التلاميذ، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي، ويشيع في القسم الشعور الفياض بالارتياح والسعادة الغامرين؛ لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

18. توزيع آمن للمقاعد

حاول ما أمكن توزيع المقاعد لتترك فراغات يمر فيها التلاميذ؛ حتى يسهل أمر مرور التلاميذ من و إلى السبورة، أو عند وجود طارئ يتطلب إخلاء القسم بأقصى سرعة كحدوث التماس في الكهرباء .. وما أشبه ذلك من أمور.

19. التوزيع السليم للتلاميذ في القسم

وزع التلاميذ على القسم حسب أطوالهم، وليكن القصير في الأمام والطويل في الخلف؛ حتى لا يعيقوا رؤية الآخرين للسبورة وتحصل فوضى أنت في غنى عنها، أما التلاميذ الطوال الذين يشتكون من نقص في السمع أو البصر، فضعهم في الأمام على الجوانب.

20. الحفاظ على أماكن جلوس دائمة للتلاميذ

عود التلاميذ على عدم تبديل أماكن جلوسهم في القسم إلا بإذن منك، وأن يكون ذلك لسبب مقبول ومعقول.

21. قف في المكان المناسب

قف في القسم في مكان مناسب بحيث يراك جميع التلاميذ، وبحيث تستطيع أن ترى وتسمع كل ما يحدث في القسم.

22. شارك الجميع في الدرس

امنح جميع التلاميذ فرصة المشاركة في الدرس بحيث يجب أن يشعر كل تلميذ أنه معرض للسؤال في كل لحظة من لحظات الدرس، وبذلك يركز التلاميذ تفكيرهم في الدرس لا في أمور خارجية تستدعيهم الخروج عن فروض الأدب.

23. عود التلاميذ على الاستئذان

عود التلاميذ الاستئذان عند طلب الجواب، ورفع اليد في هدوء وعدم قول أنا .. أنا .. أنا ، وعدم مقاطعة المعلم قبل أن ينتهي من إلقاء السؤال؛ لأن الاستئذان أمر ضروري يجب أن يتعوده التلاميذ حتى لا تحصل الفوضى، وهذا أمر ينبغي الصبر عليه ومحاربته من قبل المعلم وذلك بأساليب عدة كإظهار الامتعاض وعدم الرضا عما حدث، وكالصمت هنيهة، والتكشير في وجه المتكلم أو إظهار الامتناع عن سؤال من تكلم بغير إذن.

24. لا تسمح بالمحادثات الجانبية

عود التلاميذ على المحافظة على آداب المجلس والاستئذان عند الرغبة في القيام بأي عمل فردي، ولا تسمح بالمحادثات الجانبية بين التلاميذ خصوصا إذا كانت بصوت مرتفع، فإن ذلك مدعاة للفوضى.

25. لا تسمح بالأجوبة الجماعية العشوائية

لا تقبل الجواب إلا من التلميذ المسؤول فقط ؛ حتى يتعود التلاميذ النظام و لا تقبل الأجوبة الجماعية العشوائية التي تكون مرتعاً خصباً للفوضى والشغب.

26. لا تهمل التلاميذ

لا تنصرف تماماً للتلميذ المجيب وتهمل بقية التلاميذ حتى لا ينصرفوا عن الدرس وتبدأ الفوضى، وإنما نقل نظرك بين التليمذ المجيب وبين بقية التلاميذ في القسم و لا تنصرف إلى جانب معين من القسم بالنظر أو السؤال أو الحديث أو الاهتمام ؛لأن ذلك مدعاة إلى أن ينصرف بقية التلاميذ عن درسك إلى ما يشبع اهتمامهم ورغباتهم.

27. لا تنشغل عن التلاميذ بأمور ثانوية

لا تنشغل عن التلاميذ بأمور ثانوية، كأن تضبط جهاز العرض السينمائي أو تكلم أحداً في الخارج أو تقرأ في جريدة أو مجلة أثناء الحصة، أو أن تراجع موضوع الدرس من الكتاب أو من دفتر التحضير، أو تطيل عتاب المتأخرين أو عقاب المقصرين أو المشاغبين، تاركاً التلاميذ دون عمل محدد ينشغلون به.

28. إذا لم تشغل التلميذ شغلك

لا تترك فترة فراغ أو فترة صمت طويلة تكون مرتعاً خصباً للشغب وإثارة الفوضى، فإن التلميذ إذا لم تشغله شغلك ، لذا يجب أن ينشغل التلاميذ بعمل مستمر طوال الحصة؛ بإعطائهم الواجبات الإضافية، أو الأعمال التي تتناسب وقدراتهم العقلية والعلمية.

29. كن متسامحا

يجب أن تكون رحب الصدر متسامحاً فلا تنزعج لأقل هفوة، ولا تدقق في الأمور التافهة والبسيطة والصغيرة، خصوصاً تلك التي تحصل من التلاميذ لأول مرة، إلا إذا مست الآخرين، فقد تتسبب معالجة الخطأ في فوضى أكثر من تلك التي تنشأ من الخطأ ذاته.

30. التلميح أقوى من التصريح

يجب أن يكون العقاب نادراً ما أمكن؛ حتى تبقى له هيبته وقيمته، والمعلم القدير هو الذي لا يلجأ للتوبيخ والعقاب، إلا في الحالات القصوى، لذا فإنه يجب أن تعالج المشكلات بأسلوب غير مباشر حيث إن التلميح يكون أحياناً أقوى من التصريح.

31. فرق تسد... بيداغوجيا

عند حدوث الفوضى، حاول أن تفرق بين السلوك الفردي والسلوك الجماعي، فكلما كان السلوك فردياً كلما أمكن السيطرة عليه بسهولة، وأمكن توقيف مثير الشغب عند حده، أما إذا كان السلوك جماعياً فيجب أن تتعرف على السبب، وتسعى للتفريق بين مثيري الشغب ووضعهم بعيدين عن بعضهم البعض مستعملاً سياسة فرق تسد، وإذا اضطر الأمر اتفق مع إدارة المدرسة أو المرشد الطلابي على توزيع مثيري الشغب على أقسام المدرسة.

32. لا تجعل من نفسك عرضة للعداء الجماعي

لا توجه اللوم للقسم بأكمله حتى لا يخلق تجاهك كرهاً من الجميع، وتكون عرضة للعداء الاجتماعي، فلا ترميهم جميعاً بالإهمال أو قلة الأدب، أو قلة الذوق؛ لأن ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتشجيعاً لأهل الإساءة على الإساءة.

33. التلميذ هو المحور

قم بإثارة انتباه التلاميذ وتوليعهم وترغيبهم في الدرس، واسعَ إلى استقطاب اهتمامهم، وذلك بجعلهم المحور الذي تدور حوله العملية التربوية.

34. التناسب بين الذنب والعقوبة التربوية

لا تلجأ للضرب والعقاب البدني مطلقاً، ولا تلجأ للعقاب بصفة عامة إلا بعد استنفاذ كافة الوسائل الأخرى، واعلم أن التلاميذ يتفاوتون في فروقهم الفردية، فمنهم من لايكلفك أدنى جهد للانضباط، ومنهم من تكفيه النظرة، ومنهم من يحتاج إلى التوجيه اللفظي من تأنيب أو توبيخ أو تقريع بحيث يجب أن يكون هناك تناسب بين الذنب والعقوبة.

35. لا تطرد التلاميذ خارج القسم

لا تطرد التلاميذ خارج القسم، لأن ذلك دليل على عجزك عن حل المشكلة، إن الغرض من العقاب السعي إلى ما فيه مصلحة التلاميذ، وإن حرمان التلميذ من الدرس معناه تضييع الفرصة عليه للتعليم، ومن جهة أخرى فإن بعض التلاميذ قد يقومون بالمشاغبة لكي يطردوا من القسم في بعض الأحيان، لكي يتمكنوا من الذهاب للفناء للعب، أو على الأقل حتى يرتاحوا من درس لا يحبونه أو من معلم ثقيل على أنفسهم لايودون رؤيته أو سماع صوته.

36. أحضر معك وسائلك التعلمية

أحضر جميع مستلزماتك من وسائل وأدوات وطباشير حتى لا تضطر إلى إرسال التلميذ أو أكثر للخروج من القسم ليحضروا لك ما تريد، فتفوّت عليهم سماع الدرس، أو أنك تنتظر عودتهم فتترك مجالاً للفوضى.

37. لا تجرح مشاعر تلاميذك

لا تحاول جرح شعور التلاميذ أو أن تهزأ بهم أو أن تسخر منهم أو من أشكالهم ،أو من أجناسهم أو من قبائلهم أو من أسمائهم ، أو أن تلقبهم بأسماء نابية.

38. لاتقول مالا تفعل

لا تهدد كثيراً أو تكثر من الوعيد في أمور لا تستطيع أن تقوم بها، أو تقول مالا تفعل، فيصبح تهديدك من سقط الكلام ؛ فتسقط هيبتك في نظر التلاميذ ويتجرءون عليك.

39. كن حازما

إذا طلبت من التلاميذ القيام بعمل ما، فلابد أن تكون أوامرك حازمة تشعر بوجوب تنفيذها، وأن يظهر ذلك على نبرات صوتك وطبقاته، ولهجتك حتى يشعر التلاميذ بجديتك وإصرارك.

40. لا تكن متشددا

كن واثقاً من نفسك وليظهر ذلك على كلامك وأسلوبك ولهجتك، فإن ذلك مدعاة لأن يثق بك التلاميذ ويقبلون على ما تقوله و لا تكن متشدداً في أمورك، ولتكن طريقتك في التعامل مع التلاميذ معتمدة على سياسة الحزم من غير عنف والعطف من غير ضعف، أو بعبارة أخرى : لا تكن يابساً فتكسر ولا ليناً فتعصر.

41. تحلى بالصبر

يجب أن تتحلى بالصبر والأناة والتأني وضبط النفس؛ لأن المعلم العصبي الذي يثور لأتفه الأسباب يشقي نفسه، ويكون فرجة للتلاميذ الذين يتلذذون بمنظره وهو يثور ويرغي ويزبد، ويضرب الأرض برجليه ويصل بصوته إلى خارج القسم. تحلى بالعفو والتسامح، وقدم حسن الظن وتلمس الأعذار.

42. أخلص في عملك

الإخلاص في العمل، هذا ما يجعل التلاميذ يقدرونك ويهتمون بالدروس التي تلقيها ، ويثقون في ما تقوله ويكونون آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة، وينقادون لك طائعين مختارين لشعورهم بأنك أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بآداب السلوك.

43. اكسب ثقة التلاميذ

اكتسب ثقة التلاميذ ، وذلك بالتحدث إليهم ونصحهم خارج القسم، لأن النصيحة مهما كانت وممن كانت لا بد أن تتم انفرادياً ، فالنصح العلني نوع من التوبيخ والعقاب والتقريع.

44. لا تعطي ظهرك للتلاميذ

قف وأنت تكتب على السبورة بزاوية تمكنك من رؤية القسم أو جانب منه على الأقل حتى يشعر التلاميذ أنهم تحت الملاحظة، أما إذا أعطيتهم ظهرك لمدة طويلة أو أطلت الالتفات إلى السبورة، فإن ذلك مدعاة للهرج والمرج والعبث واللهو و القيل و القال.

45. المعلم يرى بأعين خلف رأسه

ومن الحيل التي قد يلجأ إليها بعض البارعين من المعلمين، أنه إذا لمح تلميذا بدأ يثير نوعاً من الشغب أو أنه بدأ يتحرك لأخذ قلم زميله أو بدأ يتحدث مع أحد زملائه، فإنه يتغاضى عنه ويدير وجهه للسبورة كلياً ويناديه دون أن ينظر للتلاميذ: يا محمد اعتدل في جلستك ، أو اترك قلم زميلك، أو انتبه ولا تتحدث مع جارك علي .. الخ، فيظن التلاميذ أن المعلم يرى بأعين خلف رأسه مما يغرس الهيبة في نفوسهم.

46. **التقدير المتبادل**

عود التلاميذ على أن يحترموا ويقدروا آراء بعضهم البعض، وإذا وجدت وجهات نظر مختلفة ، أو أراد أحدهم تقديم اعتراض وجيه، فعليه تقديم ذلك بكل أدب وبدون تهكم أو سخرية أو سوء نية ، وبالمقابل ، فإن المعلم القدير هو الذي يعلم المخطئ شكر زميله الذي دله على الصواب، وأن يعلم الجميع كيف يغبطون المتفوقين ويهنئونهم.

47. **تنويع طرق عرض المحتوى التعليمي**

لا تلجأ إلى الطريقة الإلقائية إلا عندما لا تجد طريقة أخرى لعرض المادة أفضل منها؛ لأن الإلقاء الطويل يؤدي إلى انصراف التلاميذ عن الدرس ويدفعهم إلى المشاغبة والخروج على النظام، أما إذا اضطررت إلى استخدام الطريقة الإلقائية، فيجب أن تراعي استخدام الوسائل التعليمية المناسبة، واستخدم التلميحات غير اللفظية، كالإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه واستعمال طبقات الصوت ونبراته في تمثيل المعاني والمشاعر والأحاسيس المختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يستحسن أن يقوم المعلم بالتنويع بين استعمال الإلقاء والمناقشة بين الحين والآخر. أيضا لا تتبع طريقة واحدة في العرض، بل نوع من طرق العرض لإبعاد الرتابة والسأم و الملل من نفوس التلاميذ.

48. **اللغط والجدل في الدرس**

صن نفسك ودرسك عن اللغط والجدل والكلام الفارغ، فإن ذلك يؤدي إلى العداوة والبغضاء والتنافر والشحناء وعدم التآلف وسقوط الهيبة والمهابة.

49. سرعة الدرس

قد يختل النظام إذا كانت سرعة التدريس لا تناسب التلاميذ فإذا أسرع المعلم في عرض الدرس أكثر مما ينبغي، سرعان ما ينعزل التلاميذ عن المعلم بشيء آخر، أو ينصرفوا إلى أحلام اليقظة بعيداً عن الدرس، أو يتهامسون أو يضحكون بصوت مرتفع بين حين و آخر على ملاحظات يبدونها فيما بينهم ، وكذلك الأمر إذا كان الدرس يسير أبطأ مما يجب، فإن ذلك مدعاة إلى انصراف التلاميذ إلى شيء بعيد كل البعد عن الدرس وأهدافه.

50. اغرس الثقة في نفوس تلاميذك

اغرس في نفوس التلاميذ الثقة في أنفسهم والقدرة على تحمل المسؤولية ، وذلك بإشراك التلاميذ في تحسين الجو المدرسي وذلك بتأليف مجلس التلاميذ، وجعله مسؤولاً عن حل مشاكل التلاميذ التي تحدث في المدرسة ككل، أو في القسم بشكل خاص.

و ختامه مسك

حبذا لو يحاول المعلم دائما معرفة دواعي الفوضى والشغب بعد انتهاء الحصة ، و يحث التلاميذ على عدم الفوضى و الشغب بأسلوب ودي وأخوي ، ويعرفهم بقيمة المعلم ويغرس في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة بتعريفهم بثواب طالب العلم وفضله، وتعرفهم كذلك حق المعلم عليهم وفضله وأنه كالوالد فقد يكون المعلم سببا لسعادة الأبدية إن شاء الله.